

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لماذا أحبُّ علي بن أبي طالب عليه السلام؟

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (الأحزاب 56)
الصلاة و السلام على أشرف الخلق محمد و على آل بيته الأطهار . اللهم تقبل حبنا و طاعتنا لعبدك محمد المصطفى و علي المرتضى .

تعتبر الكتابة عن علي بن أبي طالب عليه السلام من أسهل المواضيع ، لأن جميع الخيارات لك مفتوحة مع هذا الرجل العظيم سواء أعطيته حقه أو لم تعطيه ، كشفت مناقبه أو لم تكشفها ، أنصفته أو لم تنصفه ، عظمته أو أستصغرته ، حبيته أو بغضته واليته أو عاديته لأنك أمام كيان متوأم غير متناقض ، رقة في أوج الغلظة ، مظلومية في أوج القدرة ، زهد في أوج الغنى ، صبر في أوج الغضب ، سلم في أوج الحرب ... توأم هذه الصفات عنده لأنها من الله و الى الله ، لذلك لن يأخذ الكتاب الحيطة عندما يكتبون عن علي لكن تأبى الكلمات أن تترتب بما لا يليق لعلي . لا أريد أن ألقى خطاباً و لا أروي أحداث ، لكن أريد أن أقول بحق علي ما لم يقال شرط أن تأخذوها أفكار لا أقوال .

لكي نتمكن من الرؤية بمرآة التاريخ لابد من وجود الوجه الأسود خلفها ، و للأسف الشديد لا تزال الأغلبية تنظر للتاريخ من وجهه القاتم و كأنما خلقوا ليصنعوا بأيديهم شقاء يحكموا التاريخ بالموت ليضمنوا البقاء ، و لا يشرفني هذا البقاء .

يشرفني ذلك البقاء الذي ظلّ منطويّاً على نفسه يحبس أنفاسه إبتغاء مرضاة الله ، حذراً من أي غفلة أو زلة أو ضلالة أو فتنة يُساق إليها لا تعود عليه و على المسلمين إلا بغضب الله و سخطه فتبوء مقعداً في داره و ظلّ جليس بيته يرعى أولاده ، و كأنما لا سيف ضرب و لا حضر الكرب ، و لما تداكوا عليه لإمرتهم أرادهم الله و أرادوه لأنفسهم فما كان منه إلا أن يركب بهم ما هو أعلم ، حتى خرج لهم بقواه البدرية و الأحذية و الخندقية و الخبيرية و كأنما لن تنهكه الأيام و لن تبليه الليالي ، فلا تحللت قواه و لا ضعفت يُمناه ، حذرهم من ما همّ عليه فما كان منه إلا ما همّ أرادوه لأنفسهم و حسبنا الله.

عليّ ليس عنصر يمكن تركيبه مع باقي العناصر و الحصول على عنصر آخر ، و لا هو عنصر شاذ لا يمكن تركيبه مع أي عنصر ، هو العناصر كلها ! هو كالنار فيها الضوء و الكئ ، هو كالماء فيه الحياة و السيل ، هو كالهواء فيه النسيم و الإعصار ، هو أبو تراب. هذا هو عليّ أفكاره قريبة و أحكامه مصيبة ، معرفته معرفة و صحبته مُكلفة ، من أتبعه تعب و من فارقه لعب ، " وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (الغصنوت 64)" بعض من عرفوه بالحجاز أنكروه بالعراق ، و هنيئاً لمن عرفوه بالعراق ، فهم عنده مخاطباً معاوية :

يامعاوية ، ليس حرص أهل الشام على الدنيا كحرص أهل العراق على الآخرة .

قد قيل في حقّ عليّ ما قيل ، و أريد أن أقول ما لم يقال

➤ إذا كذبت التاريخ في كل شئ سأصدق ما قاله بعلي ، و إن صدقته بكل شئ سأكذب ما قاله بعلي .

➤ علي يكلم الناس على قدر عقولهم ، فما سعة عقلي عنده ؟ قلّ فينا ما شئت و نزهنا عن الربوبية .

➤ الإسلام بدون عليّ كالفيزياء بدون النسبية ، لأن ما كان علي عليه السلام الخليفة الرابع بل كان البعد الرابع .

لو جرّدنا الفيزياء من النسبية العامة والخاصة ، لتحوّلت الى علم القوى الضعيفة و العتلات البسيطة ، لكن وجود مفاهيم فيزياء النسبية يفتح آفاق القوى الفائقة ، و السرعات العالية و الفضائات المتعددة . من المستحيل التخلّي عن الفيزياء النسبية ، إن تخلّى العقل عنها فلن يتخلّى فكري منها .

➤ علي حبّه جين و بغضه هرمون

لن يضع الله سبحانه و تعالى حبه في كل القلوب لكن وضع ما يحبه لكل القلوب فأحبينا و سبحناه ، و لن يضع حبّ الأنبياء في كل القلوب و وضع الأنبياء ما يحبهم لكل القلوب فأحبوهم و صدقوهم ، و لن يضع الله حبّ عليّ في كل القلوب و لن يضع عليّ ما يحبه لكل القلوب فحبينا و بغضوه ، فأصبح حبّه من جين و بغضه من هرمون !

➤ إن لم أكن مسلماً لتوصلت لعقائد الإسلام و مادمت اليوم مسلماً فعليّ بعليّ إمام .

➤ ذكر أسم علي بصحف إبراهيم فحرّفت ، و ذكر أسمه بزبور داود فحرّفت ، و ذكر أسمه بالتوراة فحرّفت ، و ذكر أسمه بالإنجيل فحرّفت ، "إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون¹" كمن أصابتهم مصيبة و قالوا "إنا لله و إنا إليه راجعون²" .

➤ علي كالقرآن صحيفة مقدسة فتحت أو غلقت .

➤ تنتهي القداسة القرآنية و العلوية عندي : بأنني في نار حبّ علي ، و في جنة معرفة علي .

➤ عندما أنقل عن علي لا أحب أن أذكر المصادر ، لأن لا يرجع لها محبيه و لا يعترف بها مبغضيه .

➤ طلقها بالثلاث و ملأها أثات

طلق علي الدنيا و مغرياتها بالثلاث و ملأها مواقف و أحكام و مواضع... و أولاد عظام

➤ في عالم يحكمه تفقدوني قبل أن تسألوني ، يصرخ علياً " سلوني قبل أن تفقدوني "

➤ كل شموع عليّ مضيئة ، حتى تلك التي أطفأها في بيت المال³ .

➤ لماذا طلب علي مائة رجل أن يبايعوه على الموت ؟ لأنه لم يجد عشرة رجال يبايعوه على الحياة⁴ .

1- سورة الحجر آية 9

2- سورة البقرة آية 156

3- جانه سائل يسأله مسألة تخصّ علي فأطفأ علي شمعة بيت المال و أوقد شمعته

4- في معركة صفين طلب مائة رجل أن يبايعوه على الموت كان آخرهم أويس القرني

➤ علي نهاية الإنسان عندما تسعى قواه (البدنية و الروحية و الفكرية و الأخلاقية و ...) نحو الكمال .

➤ تعلمت شيئاً من الحياة إن الصمود يصنع النصر ، و من علي إن الفوز أسمى من النصر .

تاريخ علي كله إنتصارات و فوز واحد .

➤ يا علي ما أطعتك طمعاً بشفاعتك و لا خوفاً مما سيحلّ بمبغضك ، لكن و جدتك أهلاً للطاعة فأطعتك

يقول علي عليه السلام : إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك و لا طمعاً في ثوابك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

➤ لقد تعرّفت على الله بالقرآن و عرفته بعليّ

➤ لماذا أحب علي ؟ لأنني لا أحب نفسي

هذه هي آخر مرحلة من مراحل مسيرة الذوق و الشوق و العشق و الحبّ و الوفاء و الفداء و الفناء بها تطغي العلانية على الأنانية .

للتاريخ المدرج أدناه لم يسبقني أحد ما كتبه أعلاه

جلال الحاج عبد

أول ذو القعدة 1430

20 - 10 - 2009



موقع جلال الحاج عبد

www.jalalalhajabed.com

البريد الإلكتروني :

jalal.alhajabed@hotmail.com

jalal.alhajabed@yahoo.com